

بسم الله الرحمن الرحيم اسم الله " التواب "

ينطلق هذا الاسم الجليل " التواب " من رحمة الله تعالى بعباده، فالله سبحانه وتعالى خلق الإنسان وكرمه بالعقل، وسخر له الكون، وأودع فيه الفطرة، وزوّده بالشرع، وأودع فيه الشهوات ليرقى بها إلى رب الأرض والسموات، ومنحه حرية الاختيار، فلو أنه تركه بعد هذا إلى أن يأتي أجله، فإذا هو من أهل النار. يكون بذلك قد عامله بالعدل. لكنه جل جلاله يعامل عباده بالرحمة ولهذا فتح لهم أبواب التوبة ويسر لهم سبلها وساقهم إلى بابه تارة بالتوبة وتارة بالنعم والباطنة ومنها المصائب.

يمكن أن تُفتتح مؤسسة تعليمية، وأن يوضع لها نظام داخلي واضح، وأن يُستقبل الطلاب، وأن تُلقى المحاضرات، وأن تُجرى الامتحانات، فينجح من يستحق النجاح، ويرسب من يستحق الرسوب، فيكون مدير هذه المؤسسة في أعلى درجات العدل؛ لكنه حين يطلب علامات الطلاب من مدرسيهم بعد شهر من بدء العام، ويتابع المُقصر وينصحه، فإن لم يستجب عاقبه واستدعى ولي أمره، حتى ضاعف المقصر جهوده فإذا هو من الناجحين، عندها يكون في أعلى درجات الرحمة. قد تعين موظفاً تحت التدريب مدة ستة أشهر، وتراقبه فقط، وكلما أخطأ سجلت عليه خطيئته، حتى أصبح حجم أخطائه لا يحتمل فتفصله من العمل دون أدنى حرج لأنه في مدة التدريب، وتكون بذلك قد عاملته وفق العدل، ولكنك إذا أردت أن تعامل هذا الموظف بالرحمة، فإنك تقول له كلما أخطأ هذا لا يصح وهذا هو الصحيح، فإذا به يستقيم شيئاً فشيئاً، وبعد حين يعجبك وتتمسك به، فشتان بين أن تعامل من حولك بالعدل، وأن تعاملهم فوق العدل بالرحمة.

توبة الله على عباده توبتان:

1. فإله تعالى يتوب على عباده حينما يفتح لهم باب التوبة.

2. ويتوب عليهم حينما يسوق لهم من الشدائد ما يحملهم على اللجوء إلى بابه والإنابة

إليه قال تعالى:

﴿ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾

فإذا تاب العبد إلى الله ورجع إليه نادماً على ما كان من أمره عازماً على عدم العودة إلى المعصية مصلحاً لما كان منه في الماضي فإن التواب سوف يتوب عليه بمعنى أنه يقبل توبته قال تعالى:

﴿ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُّوا فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾

رمضان شهر التوبة تفتح فيه أبواب الجنة للصائمين المقبلين، ويعتق في المنبيون من نار جهنم، وخلال أيامه المباركة يتجلى اسم الله التواب بأوضح معانيه وأروعها.